مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي
ISSN 1112-9255
المجلد8،العدد1 – مارس 2021

OEB Univ. Publish. Co.

دور أخلاقيات المهنة في تعزيز المسؤولية الاجتماعية للجامعة.

The role of professional ethics in promoting the social responsibility of the university.

د. راضية بطاطاش*، جامعة أم البواقي، الجزائر.
bitatacheradia@yahoo.fr

تاريخ التسليم:(2020/02/29)، تاريخ المراجعة:(2020/04/05)،تاريخ القبول:(2020/05/15)

ملخص :

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور أخلاقيات المهنة في تعزيز المسؤولية الاجتماعية للجامعة من خلال توضيح العلاقة بينهما وتحديد أهم السلوكيات الأخلاقية الجامعية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي.

وتوصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن الالتزام بالقوانين واللوائح الجامعية من طرف منسوبي الجامعة يسهم في تحسين أداء الجامعة تجاه المجتمع وكسب ثقته وبالتالي تحقيق المسؤولية الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية:أخلاقيات المهنة، المسؤولية الاجتماعية للجامعة.

Abstract :

This study aimed to identify the role of profession ethics in enhancing the social responsibility of the university by clarifying the relationship between them and identifying the most important university ethical behaviors, The study relied on the descriptive approach.

The study reached a conclusion that adherence to university laws and regulations by university employees contributes to improving the university's performance towards society and gaining its trust and thus achieving social responsibility

Keywords: profession ethics, social responsibility of the university.

* المؤلف المراسل: د. راضية بطاطاش ،الإيميل: bitatacheradia@yahoo.fr

مقدمة:

لقد احتلت الأخلاق مكانة متميزة في العقود الأخيرة تحت مسميات عديدة على غرار أخلاقيات المهنة، أخلاقيات العمل، أخلاقيات الوظيفة...الخ وكلها تدل على نفس المعنى والاختلاف فقط في خصوصية كل مهنة وضرورة اشتمالها على قيم أخلاقية تتماشى مع طبيعتها.

ولأن الجامعة مركز إشعاع حضاري واجتماعي يهدف إلى تنمية المجتمع اقتصاديا وثقافيا وعلميا من خلال وظائفها الأساسية المتمثلة في التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع وجب عليها البحث المستمر في أفضل السبل التي تساعد في تنفيذ تلك الوظائف وتحقيق الأهداف المطلوبة وعدم الانطواء على نفسها بعيدا عن مؤسسات المجتمع ولن يتأتى ذلك إلا بتضافر جهود القائمين عليها سواء كانوا قيادات جامعية أو أعضاء هيئة تدريس أو طلبة من خلال الالتزام بأخلاقيات التعليم الجامعي.

وتبعا لذلك فالمسؤولية الاجتماعية التزام أخلاقي يلزم الجامعة بضرورة تحقيق وتحسين رفاهية المجتمع ككل ورعاية المصالح والأهداف الاجتماعية لأفراده، لذلك أكد الكثير من الباحثين على ضرورة تضمين أخلاقيات المهنة العديد من المبادئ في مقدمتها المسؤولية المجتمعية.

-الإشكالية:

تعد الأخلاق قاسما مشتركا بين المهن فلا تخلو مهنة من الضوابط الأخلاقية التي تحكم تصرفات أفرادها وتقدر سعادة الأمم بما لديها من قيم أخلاقية سليمة لأنها تعمل على تنظيم العلاقة بين الناس وتحكم سلوكاتهم وتصرفاتهم بالخير أو الشر(البرازي، 2001، ص. 303)، كما تكتسب الأخلاق أهمية كبيرة إذ أن مقومات أي مهنة تقتضي وجود ميثاقا أخلاقيا مهنيا يلتزم أعضاؤها بتطبيقه في سلوكهم اليومي، ويتضمن الميثاق الأخلاقي مجموعة من المعايير الأخلاقية المطلوب التزامها من أفراد مهنة معينة وهي معايير مثالية تحدد القواعد والأصول المتعارف عليها عند أصحاب المهنة الواحدة ويتحمل أفرادها مسؤولية أخلاقية (الشناق، 2011، ص. 12).

وإذا كانت الأخلاق المهنية ضرورية لكل المهن فإنها أكثر أهمية وضرورة بالنسبة للمؤسسات التعليمية، وأخلاقيات مهنة التعليم لها محدداتها المهنية التي تتمثل في متطلبات المهنة ومقوماتها ومهماتها ووظائفها كما أن لها محددات اجتماعية تتصل بنسق القيم الأخلاقية والأعراف والعادات، زيادة على محدداتها القانونية أو التشريعية التي ترتبط بالقوانين والتشريعات التي تضعها السلطة التربوية في الدول (سالم،2017، ص.178).

ولأن الجامعة من المؤسسات التربوية التي تقوم بمسؤوليات ومهام متعددة ومهمة في مجال إعداد الكفاءات المتخصصة للنهوض بأعمال التنمية في مجالات الحياة المختلفة وفي مجال إيجاد الحلول العلمية للمشكلات التي يواجهها المجتمع، بالإضافة إلى دورها في نشر وتنمية المعرفة بفروع العلم المختلفة، "فهي مؤسسات أخلاقية في المقام الأول تعنى بالبناء العلمي والخلقي للطلاب وعليها أن تحرص على تنمية بيئة أخلاقية في التنظيم للنهوض برسالتها، كما أن أخلاقيات الأداء الأكاديمي هي

متطلب هام من متطلبات ضمان الجودة في الجامعات والواقع أن أي استقراء وثيق تصنيف الجامعات عالميا يدل بشكل واضح على أن تقدمها وازدهارها كان مرتبطا بمدى التزامها بالمبادئ الأخلاقية الأكاديمية والحفاظ عليها" (بدح والسليم،2015، ص.45).

وتمثل أخلاقيات المهنة الإطار الرئيس الذي يحكم عمل الأفراد في البقاء ضمن القوانين والأنظمة والتعليمات وهو أمر لا يمكن تجاوزه ويمثل الخروج عن هذه المعايير خروجا واضحا ومخالفا لمتطلبات المهنة وتجاوزا لأخلاقياتها، ومن هنا يتضح لنا أن أخلاقيات المهنة تعد الرادع الذاتي والرقيب على عمل الفرد ونقطة تقييم لعمله والرجوع إلى المسار الصحيح نحو القيام بالواجبات المطلوبة بكل أمانة (بطاح، 2006، ص.30).

لهذا تركز المسؤولية الاجتماعية للجامعات على البعد الأخلاقي فلا يمكن للجامعات أن تضمن بقائها واستمرارها إلا في ضوء الاعتبارات الأخلاقية التي تستوجب استيقاظ الضمير وإضافة لمسة أخلاقية على المعاملات والقوانين والتشريعات والإجراءات الإدارية ومراعاة التوازن بين المصلحة الذاتية للجامعات ومصالح المجتمع المحيط به، وتأسيسا على ما تقدم جاءت هذه الدراسة بهدف لمعرفة دور أخلاقيات التعليم الجامعي في تعزيز المسؤولية الاجتماعية للجامعة من خلال الإجابة على التساؤلات الفرعية التالية:

ما المقصود بأخلاقيات مهنة التعليم الجامعي؟.

ما المقصود بالمسؤولية الاجتماعية للجامعات؟.

ما هي العلاقة بين أخلاقيات المهنة والمسؤولية الاجتماعية للجامعات؟.

ما هي السلوكات الأخلاقية الجامعية التي لها دور في تعزيز المسؤولية الاجتماعية؟.

-**أهداف الدراسة:** تهدف الدراسة الحالية إلى:

السعي لتوضيح مفهوم أخلاقيات مهنة التعليم الجامعي.

السعي لتوضيح مفهوم المسؤولية الاجتماعية للجامعات.

معرفة العلاقة بين مفهومي أخلاقيات التعليم الجامعي والمسؤولية الاجتماعية للجامعة.

تحديد أهم السلوكيات الأخلاقية لمنسوبي الجامعة والتي لها دور في تعزيز المسؤولية المجتمعية للجامعة.

-أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها من الاهتمام المتزايد بمفهومي أخلاقيات المهنة والمسؤولية الاجتماعية للجامعات كونها أحد الموضوعات المطروحة بقوة على الساحة المحلية أو العالمية، كما نسعى من خلال

الدراسة إلى توضيح دور الالتزام بمبادئ الميثاق الأخلاقي الجامعي في تعزيز المسؤولية المجتمعية للجامعة.

-منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي من خلال تحليل مفهومي أخلاقيات المهنة والمسؤولية الاجتماعية للجامعة بهدف الوصول إلى تحديد أهم السلوكيات الأخلاقية الجامعية ودور الالتزام بهذه الأخلاقيات في تعزيز المسؤولية المجتمعية للجامعة.

مصطلحات الدراسة:

أخلاقيات مهنة التعليم الجامعي: تعرف في هذه الدراسة بأنها"مجموعة من المعايير السلوكية التي ينبغي أن يلتزم بها منسوبي الجامعة (قيادات جامعية، أساتذة) والتي تنظم ممارسات العمل بالجامعة بهدف خدمة المجتمع".

المسؤولية الاجتماعية للجامعة:تعرف بأنها"سياسة ذات طابع أخلاقي لأداء مجتمع الجامعة (طلاب- طاقم تدريس-إداريين- موظفين) مسؤولياتهم تجاه الأعباء التعليمية والمعرفية والبيئية التي تنتجها الجامعة في حوار تفاعلي مع المجتمع لتعزيز تنمية إنسانية مستدامة"(**الحاجي، 2017، ص. 436)** وهو التعريف الإجرائي الذي تتبناه الدراسة الحالية.

أولا:أخلاقيات مهنة التعليم الجامعي

تعريف أخلاقيات المهنة:

كلمة أخلاق في اللغة جمع خلق بضم اللام وتسكينها، والخلق لغة هو العادة والسجية والطبع والدين وتعرف كذلك بكونها نظام من القيم والقوانين التي تحدد ما هو صحيح وما هو خير"(بطاح، 2006، ص92).

وتعرف أخلاقيات المهنة عامة بأنها:"مجموعة من المبادئ والمعايير التي تعد مرجعا للسلوك المطلوب لأفراد المهنة للواحدة والتي يعتمد عليها المجتمع في تقييم أدائهم إيجابا أو سلبا"(السكارنة، 2009، ص.15).

كما عرفت بأنها: "مجموعة من القواعد والأصول المتعارف عليها عند أصحاب المهنة الواحدة تستلزم سلوكا معينا يقوم على الالتزام بالمهنة وعدم الإخلال بأعرافها (الهواش ، دت، ص. 194).

- وعرفت بكونها: "مجموعة من القواعد والأصول الأخلاقية التي يجب على أعضاء هيئة التدريس إتباعها والالتزام بها والحفاظ عليها حفاظا على مستوى المهنة ورفعا لشأنها في ضوء عموميات المجتمع وخصوصيات المؤسسة التعليمية" (Egan,K,1990 ,p77). .

أما أخلاقيات مهنة التعليم الجامعي فتعرف بأنها: "مجموعة المعايير السلوكية التي تلتزم بها القيادات الجامعية وأعضاء هيئة التدريس والتي تحكم ممارسات العمل بالجامعة بهدف الارتقاء بالمنظومة الأخلاقية داخل الجامعة وكسب ثقة المجتمع واحترامه"(عثمان،2018، ص.6).

ويعبر عنها في الجزائر بميثاق الأخلاقيات والآداب الجامعية والذي يضم مبادئ عامة مستمدة من المقاييس العالمية وعلى قيم خاصة بالمجتمع الجزائري، ويعتبر هذا الميثاق بمثابة أداة تعبئة وأداة مرجعية لتسطير المعالم الكبرى التي توجه الحياة الجامعية.

أهمية أخلاقيات مهنة التعليم الجامعي:

أن الجامعة قد تتكلف الكثير نتيجة عدم التزامها بالمعايير الأخلاقية.

تعزيز سمعة الجامعة على صعيد البيئة المحلية والإقليمية والدولية مما يكون له مردود إيجابي على الجامعة كمؤسسة تعليمية يجب أن تحظى بثقة المجتمع المحلي المحيط بها.

الحصول على شهادات عالمية وامتيازات خاصة فالشهادات الدولية بالالتزام بالمعايير الفنية تحمل في طياتها اعترافا بمضمون أخلاقي.

تسهم أخلاقيات المهنة في تقوية التزام أعضاء هيئة التدريس بمبادئ العمل الصحيح والصادق بما يبعد الجامعة بأن ترى مظالمها بمنظور ضيق لا يستوعب غير معايير محددة تتجسد في الاعتبارات المالية التي تتحقق لها.

يوجد ارتباط إيجابي بين الالتزام الأخلاقي والمردود المالي الذي تحققه الجامعة وإن لم يكن ذلك على المدى القصير فإنه سيكون على واضحا على المدى الطويل (بن نامة والعشعاشي، دت، ص.25).

أهداف أخلاقيات المهنة:

ضبط السلوك المهني الشخصي الذي يجب أن يتحلى به المؤتمنون على مصالح الدولة.

فهم الواجبات المهنية والتذكير بنظام الجزاءات الإيجابية والسلبية كوسيلة من الوسائل الناجحة لتفادي بعض المظاهر السلبية والمحظورة.

ضمان التوازن بين الأحكام الأخلاقية وضرورة المحافظة على حريات وحقوق الموظفين والعاملين.

إزالة الطابع التسلطي الذي يمكن أن تتصف به إدارة ما(مقدم، 1997، ص.36).

مصادر أخلاقيات المهنة:

يصنفها(Daft, 2003,p. 49) في ثلاث مصادر رئيسية هي:

القوانين والتشريعات التي تتمثل بالمعايير القانونية الموثقة اذ تتحدد سلوكيات الأفراد والمنظمات والقيم الأخلاقية بتطبيق هذه القوانين والتشريعات .

العمليات التربوية والاجتماعية والمعتقدات الدينية التي تستند على القيم المتبادلة والمشتركة بين الأفراد.

الاعتقادات الشخصية للفرد التي من خلالها تتحدد المعايير المرتبطة بسلوك الفرد وحريته في التصرف المناسب وفقا لذلك.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات مهنة التعليم الجامعي بالجزائر:

1.النزاهة والإخلاص: وتعني رفض الفساد بجميع أشكاله ولابد أن يبدأ هذا السعي بالذات قبل أن يشتمل الغير.

2.الحرية الأكاديمية: تضمن في كنف احترام الغير والتحلي بالضمير المهني والتعبير عن الآراء النقدية بدون رقابة أو إكراه.

3.المسؤولية والكفاءة: هما مصطلحان متكاملين يعززان بفضل تسيير المؤسسة الجامعية تسييرا قائما على الديمقراطية والأخلاق وعلى المؤسسة الجامعية أن تضمن التوازن الجيد بين ضرورة فعالية دور الإدارة وتشجيع مساهمة الأسرة الجامعية بإشراكها في سيرورة اتخاذ القرارات.

4.الاحترام المتبادل: ويرتكز على احترام الذات ويستوجب الامتناع عن جميع أشكال العنف الرمزي والمادي واللفظي.

5.وجوب التقيد بالحقيقة العلمية والموضوعية والفكر النقدي ويقصد بها أن البحث العلمي ينبغي أن يكون مبنيا على مبدأ الأمانة الأكاديمية.

6.الإنصاف: إذ تمثل الموضوعية وعدم التحيز شرطيان أساسيان لعملية التقييم والترقية والتوظيف والتعيين.

7.احترام الحرم الجامعي: ينبغي أن تساهم جميع فئات الأسرة الجامعية بأسلاكها في إعلاء شأن الحريات الجامعية حتى تضمن خصوصيتها وحصانتها وتمتنع عن المحاباة وتشجيع الممارسات التي قد تمس بمبادئ الجامعة وحريتها وحقوقها وعلى الأسرة الجامعية تجنب كل نشاط سياسي متحزب في رحاب الفضاءات الجامعية(الجمهورية الجزائرية الديمقرطية الشعبية.2010. ميثاق الأخلاقيات والآداب الجامعية. استرجع بتاريخ 4.4. 2010 من موقع: www .univ.constantine (2dz/files/chartear. Poy.

ثانيا:المسؤولية الاجتماعية للجامعة

تعريف المسؤولية المجتمعية للجامعة:

تباينت آراء المختصين في تعريف المسؤولية المجتمعية للجامعات ويعزى سبب هذا التباين إلى تركيز كل واحد منهم، حيث يركز بعضهم على الأنشطة التي تقوم بها الجامعات وآخرون على الجانب القيمي والأخلاقي والبعض الآخر على الأدوار التي تقوم بها الجامعة وكلها متكاملة.

وتعرفها مسودة الإيزو 26.000 بأنها:"الأفعال التي تقوم بها المؤسسة لتتحمل مسؤولية أثار أنشطتها على المجتمع والبيئة، حيث تكون هذه الأفعال متماشية مع مصالح المجتمع والتنمية المستدامة، وتكون قائمة على السلوك الأخلاقي والامتثال للقانون المطبق والجهات العامة فيما بين الحكومات وتكون مدمجة في الأنشطة المستمرة للمؤسسة (ذياب، 2010، ص. 6).

تعرف أيضا بأنها:" التزام المنشأة تجاه المجتمع الذي تعمل فيه"(الصيرفي، 2018، ص. 17).

وعرفت كذلك بكونها: "مسؤولية الجامعة في الدعوة إلى ممارسة مجموعة من المبادئ والقيم من خلال وظائفها الأساسية من تدريس وبحث علمي وخدمة مجتمع وتشمل هذه المبادئ والقيم الالتزام بالمساواة

والحقيقة والتميز ودعم العدالة والتنمية المستدامة والإقرار بكرامة الفرد وحريته وتقدير التنوع وتعدد الثقافات ودعم حقوق الإنسان والمسؤولية المدنية" (الصائغ ، 2014، ص. 432).

ومن تعاريفها:"هي التزام الجامعة قولا وعملا بمجموعة من المبادئ والقيم التي من شأنها تحسين نوعية الحياة لموظفيها وطلبتها وللمجتمع المحلي بأكمله وتنفيذها من خلال وظائفها الأساسية"(كمال، 2014: 33).

وتعرف بأنها:"نهج أخلاقي عقلاني لإدارة الجامعة والذي يشمل الآثار التي يتركها هذا النهج على السياق الاجتماعي والإنساني والاقتصادي والبيئي والثقافي وعلى دوره الفاعل في تعزيز وتطوير إنساني مستدام للبشرية، وهي استراتجيات تسعى من خلالها الجامعات للقيام بدورها الفاعل في تحملها لمسؤولياتها المجتمعية من خلال برامجها الخدمية والأكاديمية ووحداتها وأساتذتها وطلابها بما يلبي احتياجات المجتمع ويحقق رفاهيته"(فخري،2016، ص.8).

ومن خلال التعاريف السابقة نلاحظ أنها تضمنت العديد من المفاهيم منها الالتزام، المواطنة، النهج الأخلاقي...الخ ويمكن تنمية وتحقيق ذلك من خلال تشجيع أعضاء.هـ.ت والطلاب لتقديم الخدمات الاجتماعية للمجتمع المحلي أو تشجيع الالتزام البيئي من أجل تحقيق التنمية المستدامة.

أهمية المسؤولية المجتمعية للجامعة:

– تحسين سمعة الجامعة فمن خلال برامج المسؤولية المجتمعية تضمن الجامعة إلى حد كبير دعم جميع أفراد المجتمع لأهدافها ورسالتها التنموية والاعتراف بممارستها والمساهمة في إنجاح خططها وأهدافها.

– جدب العاملين المميزين والاحتفاظ بهم.

– رفع القدرة المؤسسية وتحقيق التميز.

– تطوير المناخ التنظيمي بالجامعة مما يؤدي إلى إشاعة روح التعاون والترابط بين جميع أفراد الأطراف في المنظمة.

– تحسين الأداء المالي للجامعة.

– دعم تكافؤ الفرص والمساواة ومراعاة التوازن بين الحياة العملية والحياة الأسرية للعاملين وتحسين قدراتهم ومهاراتهم الذاتية والمهنية.

– تحسين نوعية الخدمات المقدمة للمجتمع والارتقاء بالتنمية وحاجات المجتمع والعمل على توفيرها والتكيف معها(الحاجي، 2018، ص. 434).

أبعاد المسؤولية المجتمعية للجامعات:

سعت الكثير من الدراسات التي تناولت المسؤولية المجتمعية إلى تقسيمها إلى عدة أبعاد ومجالات حتى يسهل دراستها وقد تعددت هذه التقسيمات وتنوعت جوانب التركيز في تقسيمها بتعدد منطلقات الباحثين والاختلاف بينهم في تبني مفهوم المسؤولية المجتمعية وهناك من قسمها إلى:

1.البعد الاجتماعي: لقد أصبح ينظر إلى المسؤولية المجتمعية على أنها عمليات المشاركة بين الجامعة والمجتمع تلتزم الجامعة بموجبه بإرضاء المجتمع وتحقيق تطلعاته في ضوء ما يتفق مع المصلحة العامة وينبغي على الجامعة أن تعمل على:

–احترام القواعد القانونية والثقافات السائدة في المجتمع.

تعزيز القيم الأخلاقية ودعم كافة الأنشطة المجتمعية.

–المساهمة في الأعمال التطوعية لخدمة المجتمع حسب حاجاته بما يلبي حاجات القطاعات المختلفة.

نشر الثقافة المجتمعية عند الطلبة وتدريبهم على الأعمال التطوعية المجتمعية.

رفع درجة الوعي العام في المشاريع التطوعية التنموية وتدريب أعضاء هيئة التدريس لأفراد المجتمع المحلي وتأهيلهم.

دعم البيئة التحتية في المجتمع المحلي المجاور للجامعة والمساهمة في حل مشكلة البطالة والقضاء عليها باستخدام مشاريع تنموية (الغالبي، 2005، ص.51).

2.البعد البيئي: فمن أهم وظائف الجامعة تجاه المسؤولية المجتمعية مراعاة الآثار البيئية المترتبة على عملياتها ومنتجاتها وتحقيق قدر مناسب من الكفاءة للموارد المتاحة وتقليل الممارسات التي قد تؤثر سلبا على البلاد والأجيال القادمة بهذه الموارد، كما أنه على الجامعة أن تعي جميع جوانب البيئة ذات الصلة في تأدية أنشطتها وتقديم خدماتها وتصنيع منتجاتها إضافة إلى استخدامها معايير معينة لمعرفة تلك الجوانب البيئية المؤثرة والمتميزة مما يمكن من تحقيق التطوير لأدائها البيئي.

3.البعد الاقتصادي:وينص على الالتزام بالممارسات الأخلاقية داخل الجامعة مثل الحوكمة المؤسسية ومحاربة الرشوة والفساد وحماية حقوق المستهلك والاستثمار الأخلاقي زيادة على احترام سيادة الأنظمة في اتخاذ القرارات وتنفيذها(سيسي، 2019، ص.46).

وقسمت حسب الأنشطة والممارسات التي تتعلق بالعمل الجامعي إلى (الحاجي،2001، ص. 436):

1.إدارة المسؤولية المجتمعية: ويشير هذا البعد إلى إدارة وتنظيم المسؤولية بالجامعة ويهدف إلى إدارة نظام المسؤولية المجتمعية وتحقيق التوازن بين أهداف المؤسسة الجامعية والأهداف المجتمعية ويتم على مستويات الإدارة العليا، لذلك تقوم الجامعة بعدد من الممارسات أهمها الاعتراف الرسمي باتحادات أعضاء هيئة التدريس والطلاب ومساعدتهم على اتخاذ القرارات، تكوين فرق المسؤولية المجتمعية وإعداد الخطط وتنفيذها وإصدار تقارير عن تقدم الجامعة نحو أهداف الاستدامة والمسؤولية المجتمعية.

2.دعم بيئة الجامعة الداخلية: ويشير هذا البعد إلى مجموعة الممارسات والتوجهات التي تعتمدها الجامعة لتحسين وتطوير المجتمع الداخلي فمن الضروري أن تهتم بعامليها، لأن نجاحها يتوقف على تحقيق الحد الأمثل من علاقات العمل وتوفير معايير أعلى للصحة والسلامة المهنية وساعات العمل كما تضمن الجامعة العدالة والإنصاف لعامليها وطلبتها بما يضمن تجنب التمييز والظلم.

3.دعم البيئة الخارجية: ويشير هذا البعد إلى مجموع الممارسات والتوجهات التي تعتمدها الجامعة لبناء علاقتها بالمجتمع الخارجي، يقوم من خلالها بإرضاء المجتمع وتحقيق ما يتفق مع الصالح العام ويمثل هذا البعد مجموعة من المسؤوليات التي يجب أن تتحملها الجامعة كتقديم مخرجات وخدمات ذات قيمة للمجتمع بنوعية جيدة وتكلفة مقبولة والمساهمة في حل مشكلات المجتمع.

متطلبات تنمية المسؤولية المجتمعية لدى الجامعات:

أجمعت الأدبيات والدراسات السابقة على أن تنمية المسؤولية المجتمعية تقوم على ثلاث خطوات رئيسية هي:

1.**الخطوة الأولى (التمهيد):** تعتمد هذه الخطوة على ترسيخ ثقافة المسؤولية المجتمعية في الجامعات ويتحكم في هذه الخطوة عنصران أساسيان هما ثقافة المسؤولية المجتمعية خارج أسوار الجامعة واقتناع قيادة الجامعة بها، فكلما كان تعزيز إيمان مجتمع الجامعة بأهمية تبني الجامعة للمسؤولية المجتمعية وأهمية مساهمتهم الفاعلة في هذا الاتجاه كلما كان نجاح الجامعة أكبر.

2.**الخطوة الثانية (الاستكشاف والدمج):** يتم استكشاف ما تحتاج الجامعة القيام به في هذه المرحلة حيث تقسم البرامج والأنشطةّ إلى داخلية وخارجية ومن الضروري أن تضع الجامعة إمكانياتها وقدراتها في الاعتبار ومن تم تطبيق برامج المسؤولية المجتمعية وفقا لذلك.

3.**الخطوة الثالثة (التقويم وإعادة التخطيط):** في هذه المرحلة تقوم الجامعة بمراجعة واستعراض ما قامت به من أنشطة وبرامج في المسؤولية المجتمعية وذلك بهدف التحسين والتطوير، ومن المتوقع أن ما ستكتسبه الجامعة من تقويم تجربتها سيثري التخطيط للمرحلة التالية وأيضا يسهل تنفيذ المبادرات والبرامج (الخطيب،2019، ص.905).

ثالثا: العلاقة بين أخلاقيات المهنة والمسؤولية الاجتماعية للجامعة

تتمثل العلاقة بين المسؤولية المجتمعية للجامعات وأخلاقيات المهنة في:

– التماثل بين أخلاقيات المهنة والمسؤولية المجتمعية فحركة المسؤولية المجتمعية ما هي إلا بعض جوانب منهج شامل من أخلاقيات العمل.

– إن أخلاقيات العمل تتعلق بالقيم الداخلية التي هي جزء من البنية الثقافية للجامعة وأيضا بأشكال القرارات المتعلقة بالمسؤولية المجتمعية وذلك فيما يتصل بالبيئة الخارجية.

– تعمل أخلاقيات السلوك العام للأفراد في الجامعة على دعم المسؤولية المجتمعية.

المسؤولية المجتمعية التي تتمثل ببعد رسمي ضمن القانون من جانب يكون لها بعد آخر أخلاقي في جانب آخر يتمثل في الالتزام بالمبادرات الاجتماعية الطوعية التي تعبر عن النزعات الأخلاقية أكثر من الامتثال لقانون مفروض.

وتقترح خيرة وعبد اللطيف (2012) عددا من خطوات المسؤولية المجتمعية للجامعة تجاه العاملين في إطار أخلاقيات المهنة منها:

– تقوم المنظمة بتوفير الخدمات للعاملين فيها(النقل، الخدمات الصحية...).
– من مسؤولية الجامعة الاهتمام بتعويضات العاملين مقابل إصابات العمل أو الأمراض المهنية.
– تعمل الجامعة على تكريم وتحفيز الأفراد العاملين مقابل إصابات العمل أو الأمراض المهنية.
– تعمل الجامعة على تكريم وتحفيز الأفراد العاملين المتفوقين والمبدعين في العمل.
– الحفاظ على العاملين داخل الجامعة ومنع تسربهم لتقليل البطالة وللحد من مشكلة الغيابات ودوران العمل.
– العمل على رفع الروح المعنوية للعاملين وبث روح التعاون والدافع بينهم.
– اعتماد سياسة إدارية تسمح للأفراد العاملين من المشاركة في عمليات صنع القرار.
– إتاحة الفرصة لتشغيل الشباب خاصة أولئك المتخرجين والعمل على رفع قدراتهم ومساهمتهم في المجتمع.
– محاولة الجامعة وضع إجراءات معينة للحد من استخدام العاملين لموارد الجامعة لأغراضهم الشخصية واعتماد برنامج أو نموذج للسلوك الأخلاقي لمعالجة ممارسات العاملين ذات العلاقة بالاعتبارات الشخصية كالنزاهة والتحيز والمحاباة.
– التزام الجامعة بتطبيق القوانين والتعليمات الخاصة بالعمل وتنفيذها بعدالة على الأفراد العاملين وإقناعهم بذلك من خلال تفسير وتوضيح القوانين والتعليمات كونها تحقق مصالحهم.
– جميع الخدمات التي تقدمها الجامعة على مستوى المجتمع المحلي تكون في إطار أخلاقي تحكمه الكثير من الضوابط والقوانين(عثمان، 2018، ص.10).

من خلال ما تقدم يتضح لنا أنه هناك ترابط بين أخلاقيات المهنة والمسؤولية المجتمعية للجامعة فالقوانين واللوائح والضوابط التي تحكم العمل الجامعي في مختلف المستويات والتي تعبر عن سياسة الإدارة العليا للجامعة لها دور كبير في تعزيز العمل بأخلاقيات المهنة وهذا ما يسهم في تقديم خدمات أفضل للمجتمع وكسب ثقته.

رابعا: السلوكات الأخلاقية الجامعية الداعمة للمسؤولية المجتمعية

تتمثل مقومات التنظيم الأخلاقي الداعم للمسؤولية المجتمعية في ثلاث ركائز أساسية لابد أن يتم بناءها وتقويتها وتشتمل الأفراد، القيادة الأنظمة، الهياكل التنظيمية:

–الأخلاق الفردية: فالرؤساء هم الأساس الأول من أسس أخلاقيات الجامعة وبالتالي ينبغي على كل عضو أن يتصف بالصدق والاستقامة وأن تنعكس هذه الصفات على قراراتهم وسلوكياتهم، ويترتب عليهم تحديد طرق تركيز الانتباه على القيم الأخلاقية في الجامعة وإيجاد البيئة التي تشجع السلوك الأخلاقي لكل العاملين.

– أخلاقيات القيادة: فاستخدام أنظمة المكافأة ومراجعة الأداء بشكل فاعل يمكن أن يكون طريقا في الاستدلال على أثر الأخلاقيات في الجامعة، ومكافأة السلوك الأخلاقي ومعاقبة السلوكيات المناقضة يعد من المكونات الحاسمة لبناء القادة الأخلاقيين في أية جامعة.

– الأنظمة والهياكل التنظيمية: وتشكل هذه المجموعة الأدوات التي يستخدمها الرؤساء لتشكيل القيم وتعزيز السلوكيات الأخلاقية والتحول بالجامعة لتصبح منظمة أخلاقية كالثقافة التنظيمية، الرموز الأخلاقية، المكاتب الأخلاقية، آليات الإبلاغ، التدريب الأخلاقي...الخ (بن نامة والعشعاشي، دت، ص.28).

ويمكننا تصنيف أهم السلوكيات الجامعية الأخلاقية التي تسهم في تعزيز المسؤولية الاجتماعية للجامعة في محورين رئيسيين هما:

سلوكات الإدارة الجامعية:

– تجعل من رفاهية الطلاب ومصالحهم محورا أساسيا لكل القرارات.

– تنجز مسؤولياتها المهنية بكل أمانة وصدق وإخلاص.

– تدعم وتحمي الحقوق المدنية والإنسانية لكل منسوبي الجامعة.

– تحترم الدستور والقوانين والأنظمة المعمول بها في المجتمع.

– تعمل على تطبيق السياسات التربوية المرسومة كما تراعي قوانين وأنظمة وتعليمات السياسات التعليمية المعمول بها.

– عدم استغلال منصبها لنيل أية مكاسب.

– ضرورة الاهتمام بالمصلحة العامة على حساب المصلحة الخاصة.

الالتزام بتحقيق العدالة التنظيمية.

ويشير ميثاق الأخلاقيات والآداب الجامعية للجامعة الجزائرية أن الموظفين والإداريين الجامعيين ينبغي أن يحرصوا على توفير أحسن الظروف التي تسمح للأساتذة بأداء وظيفتهم التدريسية والبحثية على أكمل وجه وتوفير أسباب النجاح للطلبة كل هذا في إطار احترام القيم الأساسية للوظيفة العمومية والمتمثلة في الكفاءة، عدم التحيز، السلامة، الاحترام، السرية، السرية، الشفافية، الأمانة وتعتبر هذه المعايير بمثابة مبادئ كبرى وجب على الموظفين والتقنيين السهر على احترامها وترقيتها(الجمهورية الجزائرية الديمقرطية الشعبية.2010. ميثاق الأخلاقيات والآداب الجامعية. استرجع بتاريخ 4.4. 2010 من موقع: www .univ.constantine 2dz/files/chartear. Poy).

سلوكات الأساتذة الجامعيين:

من خلال إطلاعنا على بعض المواثيق الأخلاقية لبعض الجامعات العربية لاحظنا أن غالبية المواثيق اتفقت على ضرورة التزام الأستاذ الجامعي بمجموعة من القيم الأخلاقية منها القيم الاعتقادية

(الإخلاص، الاعتدال، التوسط...)، القيم الخلقية (الصدق، الأمانة، الحلم، التسامح، القوة، العدل، الحكمة)، القيم الاجتماعية (الحوار، محاسبة النفس، الإتقان)، القيم المهنية (التطوير، محاسبة النفس، الإتقان) بالإضافة إلى القيم النفسية (الاعتزاز بالمهنة، الثقة بالنفس، حب الوطن) (الغامدي،2002، ص.24).

ولقد تضمن ميثاق الأخلاقيات والآداب الجامعية للجامعة الجزائرية عددا من الأخلاقيات التي ينبغي أن يتصف بها الأستاذ الجامعي ومنها:

– الاجتهاد من أجل الامتثال ما أمكن للمعايير العليا في ممارسة نشاطه المهني.

القبول بالمجابهة الشريفة لوجهات النظر على اختلافها.

– السهر على احترام سرية مضمون المداولات والنقاشات التي تدور في الهيئات التي يشارك فيها.

التحلي بالضمير المهني أثناء قيامه بعمله.

– المشاركة في ديناميكية عملية تقييم النشاطات البيداغوجية والعلمية في جميع المستويات.

– تكريس مبدأ الشفافية وحق الطعن.

– عدم التعسف في استخدام السلطة التي تمنحها له مهنته.

– الامتناع عن تسخير الجامعة لقضاء أغراض شخصية.

– التسيير الأمين لكل الإعتمادات المالية الموكلة إليه في إطار الجامعة أو نشاط البحث أو أي نشاط آخر.

– صيانة حريته في العمل بوصفه جامعيا.

– الاستعداد للاضطلاع بالمهام المرتبطة بوظيفته.

– التصرف كمحترف في التربية عن طريق الإطلاع على المستجدات والسهر على التحسين المتواصل لمعارفه وطرائقه في التدريس والتقييم الذاتي.

– القيام بعمله بعيدا عن جميع أشكال الدعاية والاستمالة المذهبية.

– الامتناع عن كل أشكال التمييز على أساس الجنس، الجنسية...الخ.

– تقديم عرض واضح للأهداف البيداغوجية لمقرره الدراسي واحترام قواعد التدرج البيداغوجي.

تقييم الطلبة تقييما موضوعيا.

– تأسيس بحوثه على رغبة صادقة في المعرفة.

– احترام أبحاث زملائه وطلبته وذكر أسماء المؤلفين.

– المساهمة في احترام الحريات الأكاديمية لبقية أعضاء الأسرة الجامعية والقبول بالمجابهة.

خاتمة (النتائج والتوصيات):

هدفت الدراسة إلى مناقشة موضوع دور أخلاقيات المهنة في تعزيز المسؤولية الاجتماعية للجامعة من خلال ثلاث محاور رئيسية هي:

– تحديد مفهوم أخلاقيات التعليم الجامعي.
– تحديد مفهوم المسؤولية الاجتماعية للجامعة.
– توضيح العلاقة بين أخلاقيات التعليم الجامعي والمسؤولية الاجتماعية للجامعة.
– تحديد أهم السلوكيات الأخلاقية الجامعية التي لها دور في تعزيز المسؤولية الاجتماعية للجامعة.

وبناءا على المعلومات المستخلصة من التراث النظري حول متغيرات الدراسة فإنه يمكن تلخيص أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة في النقاط التالية:

– أخلاقيات مهنة التعليم الجامعي هي مجموعة من المعايير السلوكية التي ينبغي أن يلتزم بها منسوبي الجامعة ويعبر عنها في الجزائر بميثاق الأخلاقيات والآداب الجامعية والتي تضم مجموعة من المبادئ العامة المستمدة من مقاييس عالمية وعلى قيم تخص المجتمع الجزائري ومنها النزاهة، الحرية الأكاديمية، المسؤولية والكفاءة والاحترام، التقيد بالموضوعية...الخ.

– المسؤولية الاجتماعية للجامعة هي عبارة عن نهج أخلاقي عقلاني لإدارة الجامعة والذي يشتمل الآثار التي يتركها هذا النهج على السياق الاجتماعي والإنساني والاقتصادي والبيئي والثقافي...الخ، ويمكن تحقيق هذا من خلال تقديم أعضاء هيئة التدريس والطلبة لخدمات اجتماعية للمجتمع المحلي من أجل تحقيق التنمية المستدامة وتتمثل أبعاد المسؤولية الاجتماعية للجامعة في البعد الاجتماعي، البعد البيئي، البعد الاقتصادي.

– هناك ترابط بين أخلاقيات المهنة والمسؤولية الاجتماعية للجامعة فالقوانين واللوائح والضوابط التي تحكم العمل الجامعي ليست سوى أخلاقيات مهنية ينبغي الالتزام بها بهدف تحقيق المسؤولية الاجتماعية للجامعة.

– يمكن تصنيف السلوكيات الأخلاقية الجامعية التي لها دور في تعزيز المسؤولية الاجتماعية للجامعة في محورين رئيسين سلوكيات تتعلق بالإدارة الجامعية وسلوكيات الأساتذة الجامعيين، والالتزام والتقيد بها يسهم في تقديم أحسن الخدمات لأفراد المجتمع.

– تأسيسا على ما تقدم يمكننا القول أن الالتزام بالأخلاقيات الجامعية يعد أول خطوة لتحقيق المسؤولية الاجتماعية للجامعة، فتوفير الجامعة لمتطلبات العاملين بها والتزامها بالمعايير الأخلاقية يسهم في تقديم أحسن الخدمات لأفراد المجتمع من جهة وكسب ثقته من جهة أخرى وبالتالي لأخلاقيات مهنة التعليم الجامعي دور في تحقيق المسؤولية الاجتماعية للجامعة.

وتوصي الدراسة الحالية بـ:

– على منسوبي الجامعة (قيادات جامعية، موظفين، أساتذة، طلبة) الالتزام بالأخلاقيات الجامعية التي حددها ميثاق أخلاقيات الجامعة لأهمية هذا الالتزام في نجاح الجامعة وتحقيق أهدافها.

–العمل على عقد ورشات عمل وندوات للطلبة، الموظفين، الأساتذة لتعزيز مفهوم المسؤولية الاجتماعية لديهم.

– القيام بتشكيل فرق بحث بهدف تقديم مقترحات وتوصيات لتطوير الخدمات الموجة للمجتمع المحلي.

قائمة المراجع:

أولا – المراجع باللغة العربية:

–أحاندو، أسيسي.(2016)، متطلبات جودة المسؤولية الاجتماعية في التعليم الجامعي لخدمة المجتمع، مجلة دراسات، ع42: جامعة الأغواط، ص ص 46–63.

–البرازي، مجد.(2011)، أخلاقيات مهنة التعليم في الكتاب والسنة، عمان: مؤسسة الوراق للطباعة والنشر.

–الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، (2010). ميثاق الأخلاقيات والآداب الجامعية، استرجع بتاريخ 4–1–2020 من الموقع الإلكتروني: .www .univ.constantine 2dz/files/chartear. poy

–الحاجي، سميرة حسن محمد.(2017)، رؤية مقترحة لممارسة المسؤولية المجتمعية بجامعة الملك فيصل، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ع 186،ص ص 523–610.

– الزناتي، أسامة خليل.(2004)، دور أخلاقيات المهنة في تعزيز المسؤولية الاجتماعية في المستشفيات الحكومية الفلسطينية – مجمع الشفاء الطبي نموذجا–، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا، جامعة الأقصى.

–السكارنة، بلال خلف.(2009)، أخلاقيات العمل، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

الشناق، رابعة.(2011). ميثاق شرف المعلم. استرجعت بتاريخ 12. 01. 2020 من الموقع الإلكتروني . www. alsansana .com

– الصيرفي، محمد.(2008)، المسؤولية الاجتماعية للإدارة، ط1، الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة.

–الصائغ، محمد سعيد.(2014)، إستراتيجية مقترحة للجامعات السعودية في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى الطلاب ، دراسة وصفية تحليلية. مجلة جامعة المدينة العالمية، العدد9. ماليزيا، ص ص 432–471.

– الهواش، أبو بكر محمد،(دت)، نحو ميثاق أخلاقي لمهنة المعلومات في الوطن العربي، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية، مجلد2. ع1. 192–225.

– الغالبي، طاهر محسن.(2005)، والعامري، صالح مهدي، المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال.الأردن: دار وائل للنشر.

– الغامدي، حمدان أحمد.(2002)، ميثاق مقترح لأخلاقيات مهنة التعليم في دول الخليج العربي.رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج.

– الخطيب، خليل محمد مطهر24–25 يوليو 2019)، واقع المسؤولية الاجتماعية لدى المؤسسات الجامعية العربية ومتطلبات تنميتها في ضوء التحديات المعاصرة، ورقة مقدمة إلى المؤتمر العلمي الرابع، جامعة حضرموت،ص ص885–914.

– السالم، وفاء عبد الله محمد.(2017). واقع التزام أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك سعود بأخلاقيات مهنة التعليم من وجهة نظر الطلاب والطالبات. المجلة الدولية التربوية المتخصصة.المجلد6.ع1: جامعة الملك سعود ، ص ص177–187.

– بدح، أحمد محمد، والسليم، بشار عبد الله.(2015)، درجة التزام إدارة الجامعات الأردنية الخاصة بمعايير أخلاقيات الأداء الأكاديمي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. مجلة كلية التربية،ع 39، عين شمس، القاهرة، ص ص 140–161.

– بن نامة، فاطمة الزهراء، والعشعاشي، ثابت أول وسيلة. (دت). أخلاقيات الأعمال كميزة تنافسية لمنظمات الأعمال. مجلة الإستراتيجية والتنمية. مج2.ع3. الجزائر، ص ص 41– 59.

–ذياب، عواد يوسف.(2010).الجامعات العربية والمسؤولية المجتمعية. محاضرة ألقيت بتاريخ 13. 12. 2010. جامعة القدس المفتوحة. نابلس. فلسطين.

–عشيوشي، خيري، وكرزابي، عبد اللطيف.(14– 15 فيفري2012)، المسؤولية الاجتماعية تجاه العاملين في إطار أخلاقيات العمل، ورقة مقدمة لأشغال الملتقى الدولي الثالث حول منظمات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية، جامعة بشار، الجزائر.

–عثمان، رانيا وصفي.(31 مارس–1أفريل2018). تفعيل دور أخلاقيات التعليم الجامعي في تعزيز المسؤولية الاجتماعية للجامعات. بحث مقدم إلى مؤتمر أخلاقيات مهنة التدريس بين التطبيق والتغييب. كلية التربية. جامعة بور سعيد. مسترجع بتاريخ 15. 01. 2018 من الموقع الإلكتروني www Edu .http:// .academia

–مقدم، سعيد.(2011)، أخلاقيات الوظيفة العمومية دراسة نظرية وصفية. ط1.الجزائر:دار الطباعة والترجمة والنشر.

محمود محمد.(2016).تصور مقترح لتنمية المسؤولية المجتمعية للجامعات المصرية على ضوء مجتمع المعرفة.دراسات عربية في التربية وعلم النفس (ASEP).ع 80. 407–431.

–كمال، سفيان عبد اللطيف،(26–9 –2011). الشروط الداخلية لنجاح الجامعة في القيام بمسؤولياتها المجتمعية. ورقة مقدمة في مؤتمر المسؤولية المجتمعية للجامعات الفلسطينية، جامعة القدس المفتوحة، نابلس.

ثانيا – المراجع بالغة الأجنبية:

-Daft, Richard L. (1997), Management, 4th ed. Dryden Press, Orlando, USA.

Egan.(1990).Ethical Codes a standard for ethical: National Association of secondary School Principals.55-77.